سر الحجر الكبير

بسمه الخاطري

رسوم كنانه محمد

سر الحجر الكبير

بسمه الخاطري

رسوم كنانه محمد

الطبعة الأولى

جميعُ الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الإلكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي.

دمشق - الشارقة - القاهرة

دمشق هاتف 00963112248433 فاكس 00963112248432 ص.ب 31426

الشارقة هاتف 0097165512262 فاكس 0097165512264 ص.ب 3309

e-mail:daralbaraem@gmail.com almaktabi@gmail.com

www.almaktabi.com

يُحْكى أنهُ فِي عُطْلةِ نِهايةِ الأُسْبُوْعِ قرر الصدِيْقانِ عمارٌ وهِشامٌ الذهاب إِلى الشاطِئِ لِصيْدِ الأَسْماكِ. واسْتعدا لِلرحْلةِ جيداً!

وعلى مسافةٍ ليْستْ بعِيْدةً عنِ الشاطِئِ شاهد هِشامٌ شيْئاً يتحركُ، فتشوق كثِيْراً لِمعْرِفتِهِ. وعِنْدما وصل مع صدِيْقِهِ إِلى الشاطِئِ لم يرَ شيْئاً، ولكِنهُما شاهدا حجراً كبِيْراً فقررا الْجُلُوْس عليهِ لِيصْطادا الأَسْماك

وفجْأةً، شعرا بِحركةٍ تحتهُما فوقف
الاِثنانِ، وأخذا يُحركانِ الصخْرة
يمِيْناً و يساراً
وإِذا بِها سُلحْفاةٌ ضخْمةٌ !!!

تعجب الاِثْنانِ وقالا:
كيْف كُنا نجْلِسُ على هذِهِ
السلحْفاةِ الْمِسْكِيْنةِ
دُوْن أنْ نشْعُر بِها؟

قال هِشام بِصوْتٍ عالٍ:
- كانت سُلحْفاةً!

فأجاب عمارٌ:

- ماذا تقْصِدُ يا هِشامُ ؟

- لقدْ شاهدْتُ شيْئاً يتحركُ بِالْقُرْبِ مِنَ الشاطِئِ قبْلَ أنْ نصِلَ إليْهِ ولكِنني لمْ أجِدْ شيْئاً عِنْدما وصلْنا.

لقدْ كانتْ سُلحْفاةً! كمْ هِيَ مُدْهِشةٌ!

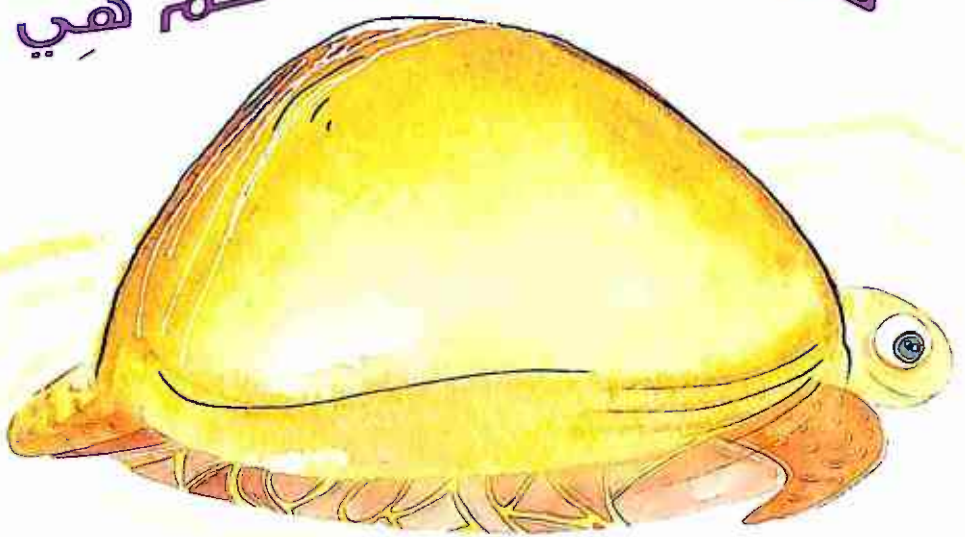

انْظُرْ إِلَيْها يا عمارُ!

نعم، وذكِيةٌ أيْضاً!

ثُم أضاف هِشامٌ:

أرادتِ الاِخْتِباء مِنا خوْفاً

مِنْ أنْ نُؤْذِيها

فقامتْ بِإِدْخالِ رأسِها

ويديْها و أرْجُلِها

داخِل القوْقعةِ

وغيرتْ مِنْ لوْنِها،

فأصبْح يُشْبِهُ لوْن رِمالِ الشاطِئِ

فلمْ نلْحظْ وُجُودْها

و ظننا أنها مُجردُ

حجرٍ كبيرٍ!.

نعم، إنها كذلِك . و هُناك مِثْلُها الْكثِيرُ مِن

الْحيواناتِ الذكِيةِ، فسُبْحان اللهِ الذِي

وهبها هذِهِ الْقُدْرة

على حِمايةِ نفْسِها!

بعد ذلك،
واصل الاثنان الصيد..
فماذا حدث يا تُرى ؟!
اصطادا
سمكتين كبيرتين !

خداهما لونها أزرق
والأخرى لونها بني
نظر عمار إلى السمكتين
وقال:
- انظر يا هشام
للأسماك ألواناً جميلة!

هذا صحيحٌ يا عمارُ، فالأسْماكُ ذكيةٌ كصديقتِنا السلحفاةِ

سأل عمارٌ بِدهشةٍ : كيف ذلِك ؟

مه

حسناً سأُخبِرُك، انظُرْ إلى هذهِ الأسْماكِ ! ما ألْوانُها ؟

رُقعةٌ و بُنيةٌ

نعم، فالسمكةُ الزرْقاءُ تسْبحُ فِي وسْطِ البحْرِ

وهِي تتلونُ بِلونِ البحْرِ حتى تحْمِي نفْسها مِن الأسْماكِ الْكبِيرةِ!

سأل عمار بِلهفة
وماذا عنِ السمكةِ البُنيةِ ؟
السمكةُ البُنيةُ
تعِيْشُ فِيْ قاعِ البحْرِ،

لِذلِك تأْخُذُ لوْن الرمالِ
وهُو اللوْنُ البُني
حتى لا تلْتهِمها الأسْماكُ
الأكْبرُ مِنْها!
ما أذكاها!

وبعد الانتهاءِ مِن الصيدِ، قرر
الاثنانِ العودة إلى البيتِ، ولكنْ
ماذا ينتظرُهما فِي طريقِ العودةِ
يا تُرى ؟!؟!

فِي الطريقِ، شعر الاثنانِ بتعبٍ
شديدٍ، وكانتْ أمامهُما شجرةٌ
كبيرةٌ قررا الجلوس تحتها لشربِ
الماءِ، وتناولِ الطعامِ.

وبينما هُما جالسانِ تحت الدوحةِ؛
شاهدا **طائرًا** على الغُصنِ؛ يُحاولُ
الانقضاض على **حِرباء** كانت
موجودةً أسفل الشجرةِ!

كمْ كانتْ هذهِ الْحِرْباءُ ذكِيةً ، فما أنْ
شعرتْ بِهذا الطائِرِ حتى قامتْ
بِالْهربِ بِالْقُرْبِ مِنْ حجرٍ كبِيرٍ
وأخذ لوْنُها يتغيرُ إِلى لوْنِ الْحجرِ!
تعجب عمارٌ و هِشامٌ و قالا :
هذا يُشْبِهُ ذكاء
السلحْفاةِ و السمكتانِ !

ثُم، واصلا طرِيقهمُا إِلى البْيتِ
وقبْل أنْ يصِلا بِقلِيلٍ، شاهدا
شيْئاً عجِيباً: زهْرةٌ تقِفُ عليْها
مجْمُوْعةٌ مِن الخنــافِسِ ذاتِ
ألْوانٍ زاهِيةٍ، وإذا بِطائِرٍ يقْترِبُ
مِنْها يرِيْدُ الْتِهامها، ولكِنهُ يبْتعِدُ
فجْأةً ! لِماذا يا تُرى ؟!
تعجب الاِثْنانِ، وأرادا اكْتِشاف
سبب عدمِ الْتِهامِ الطائِرِ
لِلْخنافِسِ. فقررا الاِقْتِراب مِنْها
واكْتِشاف السببِ

انظر اليها

وبعْد أنِ اقْتربا مِنْها، صاح عمارٌ:

أنا عرفْتُ السبب!

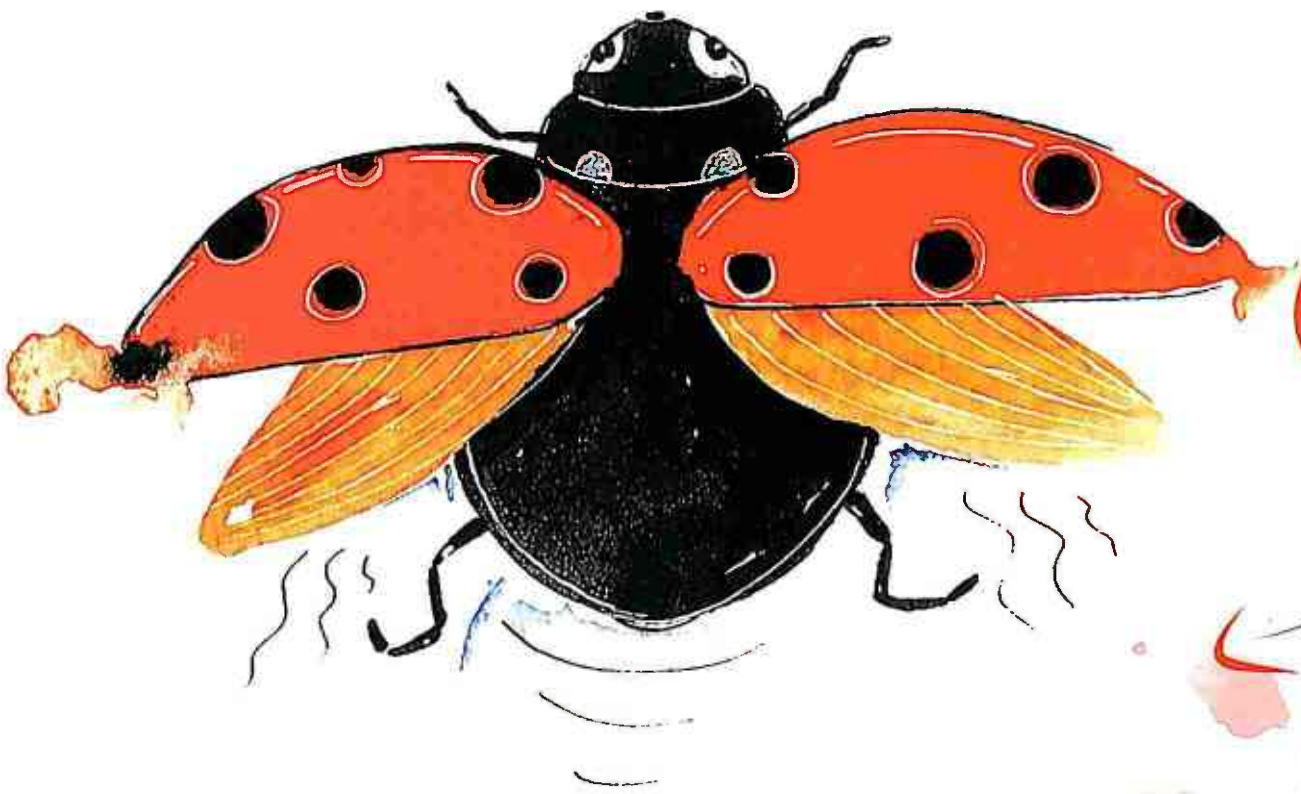

لقدِ ابْتعد الطائرُ عنِ الخنافِسِ بِسببِ

الرائِحةِ الْكرِيْهةِ التِي قامتْ بِإفْرازِها

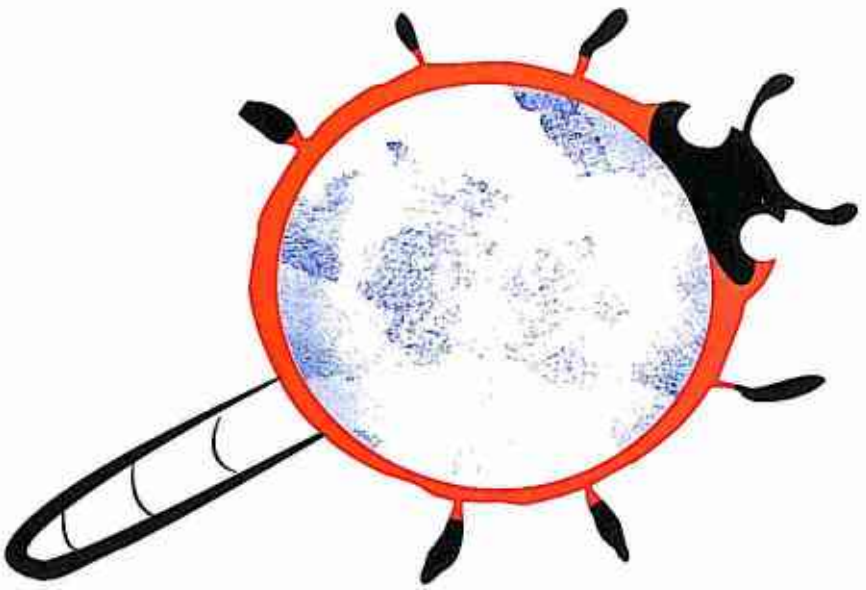

حتى تحْمِي نفْسها مِنْهُ!

قال هِشامٌ مُنْدهِشاً:

يال ذكاءِ هذِهِ الْحيواناتِ!

ثُم، وصل الاِثْنانِ إلى البَيْتِ

بعْد رِحْلةٍ مُمْتعةٍ و مُفِيْدةٍ

اكْتشفُوا مِنْ خِلالِها الْكثِيْر مِنْ

أسْرارِ الْحيواناتِ الذكِيةِ مِثْلِ:

السلحْفاةِ، و الأسْماكِ، و الْحِرْباءِ

و الْخنافِسِ.